نصُّ إصدار

رسالة إلى الحكام الجدد..
ما أشبه اليوم بالأمس!
سوريا على مفترق طريق ليبيا..

العالم الرباني الشهيد عطية الله الليبي -رحمه الله-



المدة: 00:40:50 ساعة　إنتاج: مؤسسة السحاب　التاريخ: ذو القعدة 1446 هـ







نصُّ إصدار: رسالة إلى الحكام الجدد..ما أشبه اليوم بالأمس! سوريا على مفترق طريق ليبيا.. – العالم الرباني الشهيد عطية الله الليبي (رحمه الله).

المدة: ٥٠: ٤٠: ٠٠ ساعة.

تاريخ النشر: ذو القعدة ١٤٤٦ هـ.

إنتاج: مؤسسة السحاب.



العالم الرباني الشهيد عطية الله الليبي – رحمه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد؛

فقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن الله سبحانه وتعالى يهلك الأمم والدول إذا كانت ظالمة، يعني يهلكها بسبب الظلم بسبب ظلمها، وأن الله سبحانه وتعالى لا يهلك الأمم وهي مصلحة وهم صالحون مصلحون، وهذا في القرآن في مواضع متعددة، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ**﴾، وقال الله تعالى: ﴿**وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا**﴾، ويعني أخبر الله سبحانه وتعالى أنه لا يهلك القرى وأهلها مصلحون، وأنه إنما يهلكهم إذا ظلموا وإذا كانوا ظالمين.

وأخبر في آيات أخرى أنه ينزل بركاته من السماء والأرض على القرى إذا كانت عملت بطاعة الله سبحانه وتعالى، كما في سورة الأعراف في قوله عز وجل: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ إلى آخر الآيات، والقرى المقصود بالقرى في اصطلاح القرآن كلمة القرى المقصود بها والله أعلم، هي الأمة من الأمم أو الدول ما نسميه نحن الدول، كما فاده شيخ الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله في التفسير، هذا اصطلاح القرآن يعبر القرآن بالقرى ومقصوده ما نعبر عنه نحن اليوم

أحيانا بالأمم أو بالدول ربما كلمة دولة جمعها دول هي ربما الأقرب إلى القرى في اصطلاح القرآن وفي لفظ القرآن ولغة القرآن.

فالشواهد يعني من القرآن واضحة، وهذا المعنى مبثوت في القرآن ومكرر في مواضع، أن الله سبحانه وتعالى إذا كانت القرى كانت الدولة الأمة من الأمم، كيان بشري، اجتماع بشري معين له مكنة في الأرض وله سلطان وله قوة، إذا كان عاملا بطاعة الله سبحانه وتعالى صالحا مصلحا، فإن الله يقيمه يديمه يديم وجوده ويحفظه ويبارك فيه وينزل عليه البركات من السماء والأرض وهكذا، وإذا كان ظالما أو كافرا بنعمة الله كما في أية النحل مثلا: ﴿**وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ**﴾، إذا كفرت بنعمة الله وبطرت واستكبرت وعتت في الأرض فسادا وخرجت عن طاعة الله وفسقت: ﴿**وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا**﴾، فإن الله سبحانه وتعالى يدمرها ويهلكها كائنة ما كانت، مهما بلغت من القوة: ﴿**وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ**﴾، قرون الله سبحانه وتعالى أهلكهم ﴿**أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ**﴾، الله سبحانه وتعالى مهما يعني بلغنا نحن من القوة أو بلغت هذه الأجيال أو هذه الدول وهذه الأمم الحديثة المتأخرة، فإن الله سبحانه وتعالى يضرب له الأمثال بالأمم العظيمة التي كانت في التاريخ في زمن من الأزمان أهلكها الله، وكل شيء يستطيع الله سبحانه وتعالى يهلكه بِكُنْ أمر الله سبحانه وتعالى لا راد له عز

وجل، لا يعجزه شيء وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء ولا يعزب عن قدرته وعن علمه شيء، فالله سبحانه وتعالى قرر هذا المعنى في القرآن أفضل وأحسن وأبين تقرير.

القرى الدول يعني إنما تدوم وتحفظ وتستمر وتثبت بالصلاح وبطاعة الله سبحانه وتعالى واتباع الرسل، ويهلكها الله ويدمرها ويزيلها ويستخلف أمة أخرى في مكانها غيرها إذا عصت الله عز وجل وخالفت رسله وعاندت شرع الله عز وجل وأوامره وظلمت جماعها الظلم، ولهذا بوب علمائنا زي ما بوب عليه ابن خلدون في المقدمة، يعني باب أن الظلم مؤذن بفساد العمران ومهلك للعمران ومفسد للعمران ومدمر للعمران، يقصد به العمران هو تقريبا معنى الدولة نتكلم عليه، العمران البشري والاجتماع البشري الذي هو صورته القوية وصورته الكاملة هي الدولة، إذا يعني هذا واضح جدا جدا.

ولكن قد يسأل الإنسان أحيانا يقول مثلا: يعني كيف مثلا نحن نرى دول كثيرة الآن، مثلا أمريكا مثلا، الظلم فيها يعني والبطر والكبر والفساد والفسق والخروج عن طاعة الله ومعاندة الرسل والكبر والكفر في أقصى درجاته بالغ، يعني ومع هذا الله سبحانه وتعالى ما زال ممكن لهم يعني وما زالوا غالبين في الأرض غالبين على الأمم الأخرى وعلى الشعوب الأخرى ويسومون الشعوب الأخرى سوء العذاب ما زالوا متمكنين في الأرض؟

يعني فهذا طبعا إشكال ممكن الجواب عليها إن شاء الله، والجواب عليه بسيط، أن أولها: أن هذا يعني ليس معنى أن الله يهلكهم أنه يهلكهم في الحين، يعني ربما الله سبحانه وتعالى يمدهم شيئا من الزمن ويستدرجهم ويفسح لهم وفي ذلك من الحكم أشياء عظيمة وباهرة ولله الحجة البالغة والحكمة البالغة، يجعلهم الله سبحانه وتعالى ابتلاء للناس، ويعذر إليهم أعظم إعذار وأبلغه، وتظهر في ذلك يعني آثار أسمائه الحسنى وصفاته العلا سبحانه وتعالى، يعذر إليهم ويعذرهم ويعطيهم من العمر ومن الأمد ومن الفسحة ومن الفرصة لعلهم يرجعون، ومنها أن الله يخرج من أصلابهم أحيانا يعني بعض من يعبده وحده لا شريك له ويتبع رسله، ومنها يعني زي ما قلنا أن الله سبحانه وتعالى يبتليهم ويبتلي بهم، يبتلي بهم المسلمين، مثلا كما سلط الأمريكان علينا الآن مثلا، فهذا ابتلاء لنا نحن أمة الإسلام، كما أنه هو ابتلاء لهم هم ومزيد من الفرصة ومزيد من الإعذار وغير ذلك، ومنها أن الله سبحانه وتعالى يجعل في هذا البقاء لهم والاستمرار إلى مدة وإلى أجل، يجعل فيه آيات وعبر وعظات وتجارب للناس، لعلهم الناس يستفيدون يجعلهم للناس عبرة وآية، ففيها إذا حكم كثيرة، فليس معنى أن الله يهلكهم يهلكهم في الحين يعني في لحظة، قد يفسح لهم قليلا ومدة قليلة، لكن مصيرهم للهلاك ومصيرهم للزوال وأن الله يهلكهم بعد أمد وما يطولوش.

يعني الآن نحن عندما نتكلم على أمريكا، أمريكا يعني الآن، أميركا بطرت معيشتها ولا لا؟ وكفرت بأنعم الله ولا لا؟ ظالمة ولا مش ظالمة؟ يعني كل عوامل هلاك الأمم

والقرى والدول التي تحدث الله سبحانه وتعالى عنه في القرآن موجود في أمريكا مثلا، فأمريكا ذاهبة إلى الزوال يعني عن قريب، وهذا المفروض نعتقده هذا لأن الدليل يدل عليه، إنما البقاء القليل، هالبقاء هذا القليل الفسحة اللي قلنا عليها للحكم التي هي الله سبحانه وتعالى يريدها، ومنها أن يبتلينا نحن بالأمر بجهادهم، ويشوف من الذي جاهد ومن الذي ما جاهد، لكن هي هالكة هالكة، جميع أسباب هلاك الأمم متوفرة فيها، حتى هم عقلائهم وشوية مفكروهم وهؤلاء يعني متنبهون لهذا وكتبوا عن هذا من زمان من ثلاثين سنة وعشرين سنة، وهذه الكتابات حول أن أمريكا ذاهبة إلى الزوال وراهي في العد التنازلي، هذا كتبوا فيه من زمان من مفكرين الأمريكان وبعض المفكرين المسلمين والكتاب والمثقفين وأهل العقل والتفكير والدراسة كتبوا في هذا، أمريكا ماشية إلى الزوال، فنحن ما يعني شوية صبر بس هي قليل من الصبر، وإلا أمريكا زائلة زائلة، مبتليهم ربي بنا ومبتلينا بهم، بس كما قال الله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ**﴾. وهكذا تقريبا يعني عامة دول الكفر هذه، وحتى الدول المنتمية هذه للإسلام وكذا، تحمل عوامل هلاكها وانهيارها على تفاوت، طبعا على تفاوت.

ولهذا مثلا لو سأل سائل لما دائما تسألون: يعني هل مثلا الأزمة الاقتصادية مثلا الآن في أمريكا مثلا أو التي مرت، والله هل يتوقع أنه تأتي أزمة قريبة وتكون مضرة بأمريكا يعني تعصف بها وتنهار أمريكا أو شيء؟

طبعا أنا مش خبير اقتصادي ولكن يعني الحمد لله يعني نحن بما علمنا الله سبحانه وتعالى فيه من أصول، هذا علم الاجتماع في القرآن وفي السنة وما تعلمناه نحن المسلمين، أمة الإسلام عندها علوم كثيرة جدا جدا يفتقد إليها غير المسلمين، ولا يصلون إليها الكفار يبحثون وينقبون ومراكز أبحاث ودراسات وغيرها، ويبقون ربما العقود وربما القرون حتى يصلوا إلى نتيجة صغيرة هكذا، نحن عارفينها فارغين منها من زمان، وينشأ الناشئ منا الصغير الإنسان الطفل والعيل ينشأ ويكبر شوية يقرأ الابتدائي ويقرأ شوي من القرآن يعلم أن الأمم إذا ظلمت يعني أنها ماشية للهلاك، هم يحتاجوا قرون حتى يصلوا إلى هذه النتيجة لأنهم ما يؤمنوا بالقرآن ولا يصدقوا يعني، ولهذا يعني هذه الأمة، أمة الإسلام، الأمة العظيمة عندها من العلوم وعندها من الاعتقادات النافعة والعلوم النافعة والمفاهيم النافعة والأفكار النافعة وعندها من الفهم الثاقب شيء عظيم ليس عند الأمم الأخرى يعني، والأمم الأخرى يعني يتعبون ويكدون الكد الشديد في الوصول إلى نتيجة بسيطة هكذا، أحيانا نكون نحن متجاوزينها من زمان وفارغين منها يعني منتهي، وهذا المعنى عبر عليه علمائنا ولشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله كلام جيد في هذا المعنى، أن هذه الأمة يعني تكتسب من العلوم النافعة ومن التجارب الصحيحة والخبرات والحكمة في المدة اليسيرة ما لا تتوصل إليه الأمم الأخرى في الأزمان المتطاولة، هذا واضح جدا.

فنحن الله سبحانه وتعالى يعني علمنا أن سواء الأزمة الاقتصادية هذه التي مرت، يعني ممكن كانت تعصف بها ولعلهم تعافوا شوية هكذا، لكن نظن ونعتقد والله

أعلم أن هذا كله تعافي مؤقت، وحتى خبراءهم هم والخبراء من غيرهم من الأمم من المسلمين وغيرهم يقولون هذا الكلام، أن هذا التعافي تعافي مؤقت وأنه متوقع أن بعد ثلاثة سنين، والله في غضون ما بين ثلاثة إلى خمس سنوات يعني إلى حدود ألفين وخمسة عشر، قالوا يعني متوقع أن تأتي أزمة أخرى اقتصادية كبيرة ممكن تعصف بأمريكا ويعني غيرها من دول الغرب الكبيرة ومن يدور في فلكهم طبعا من الدويلات الأخرى في العالم، فيعني هذا متوقع ولكن نحن الذي نريد نقوله أن أمريكا الله سبحانه وتعالى حسب ما يظهر والله أعلم أنه سيجعل هلاكها على أيدي هذه الأمة، أمة الإسلام، لأن أمريكا لما دخلت في حرب مع أمة الإسلام يعني بدأ العد التنازلي بشكل فعلي وبدأ انهيارها أو زوالها بشكل فعلي ملموس، لأن أمريكا حربها مش مع تنظيم القاعدة مثلا أو مع جماعة جهادية أو طائفة جهادية أو شريحة من مجتمع المسلمين شريحة جهادية أو مجموعة أفراد هنا مئات وآلاف مثلا أو شيء، لا، حرب أمريكا هو مع أمة الإسلام مع حضارة الإسلام مع دين الإسلام ومع منظومة الإسلام بما فيها من حضارة وثقافة ومجتمع إسلامي وكتلة بشرية عظيمة وقوة قوة متعددة يعني يجمعها كلها رابطة الإسلام، أمة الإسلام، أمريكا الآن في حرب مع أمة الإسلام حرب فعلية.

نحن كمجاهدين أو كتنظيم قاعدة أو غير، نحن ما إلا رأس حربة وطليعة، هذا معنى الطليعة، طليعة الأمة، طليعة الأمة المجاهدة، وإلا الأمة هي المجاهدة، هذين الملايين من الأمة الذين هم مع المجاهدين هذين هم القوة الدافعة وهذين هم المدد وهذين

هم السند والظهر والرافد، ونحن كطليعة مجاهدة ما نستطيع نجاهد بدون هذه الأمة التي ورانا، صح ولا لا؟! مصر هذه التي فيها ثمانين مليون مثلا، ثمانين مليون ولا خمسة وثمانين مليون، على الأقل قول نصفهم يحبوا هذين المجاهدين ويحبوا أسامة بن لادن وأيمن الظواهري والمجاهدين صح ولا لا؟! يعني في العالم الإسلامي، العالم العربي مثلا، إذا قلنا مثلا العالم العربي مئتين ولا مئتين وخمسين مليون، العالم العربي فقط يعني، فعلى الأقل نصفه مع المجاهدين، بل نحن نظن أن أكثر من النصف من الأمة، أكثر من نصف الأمة إن شاء الله حسب يعني استقراءاتنا البسيطة، نظن ونتوقع أنهم مع المجاهدين، قد يختلفوا والله قال أنا ما نحبش أسامة بن لادن يدخل في السعودية وقاعدة تدخل في السعودية وتعمل تفجيرات ويقتل فيها مسلمين وهكذا، ما نحبش يفجروا في المكان الفلاني، لكن أنا معهم ومجاهدين صح عليهم وجزاهم الله خير، ومجاهدين يضربوا في أمريكا ويحبوا يضربوا إسرائيل وربما ضربوها في بعض المرات، وإن شاء الله يحاولوا ربما يضربوا أكثر، عامة الناس يقولوا هكذا، عوام هذه جمهور الناس من المسلمين في العالم الإسلامي كله، عربا وعجما، مع أسامة بن لادن ومع المجاهدين ومع القاعدة، حتى الذي ينتقد منهم ينتقد، ينتقد بعض الأشياء، لكن هو في الجملة يحبهم ويعرف أن هؤلاء مسلمون وأنهم يجاهدون في سبيل الله، وهو معهم وحتى لو أنكر عليهم بعض الأشياء حتى لو خالفهم في بعض الأشياء حتى لو يعني يقول لك: في بعض الأشياء ما نحبهاش فيهم ونصححها إن شاء الله وندعوهم لتصحيحها، ولكن هم إخواننا ونحن معهم صح ولا لا؟ فالأمة هي الأمة وراء المجاهدين، والمجاهدين ما كانوا يستطيعوا أنهم يجاهدوا لو كان الأمة

مش ورائهم، هذا معنى الطليعة، نحن رأس حربة الأمة، نحن طليعة هذه الأمة، ولا نعوض الأمة كلها، نحن مش حاجة قسيم الأمة، نحن جزء من الأمة ولسنا قسما مختلفا عن الأمة أو قسيمها، يعني ولا نحن بديل عن الأمة لا نحن جزء منها ونحن طليعتها زي ما قلنا ونحن رأس حربة فيها، والأمة هي التي وراءنا هي السند وهي الظهر بعد الله سبحانه وتعالى.

والحمد لله، المد الجهادي، الفكر الجهادي، القناعة الجهادية، البعث الجهادي في الأمة يزداد وينتشر كل يوم، يزداد وينتشر كل يوم، فأمريكا داخلة في حرب مع هذه الأمة، حتى هؤلاء الأمريكان طبعا دائما حريصون أنهم يقولوا، نحن لسنا بوش، يكرر فيها والآن أوباما دائما يكررها وغيرهم مسئولون الأمريكان، نحن لسنا في حرب مع المسلمين، نحن مش في حرب مع الإسلام، نحن نحارب تيروريست الإرهابيين فقط، الإرهابيين الذين هم اتخذوا الدين هؤلاء يعني وسيلة للإرهاب هكذا يقولون، يحاولون يبتوا هذا المفهوم، للأسف طبعا في بعض الناس تصدقهم في الأمة، في بعض الناس من الجهلة وممن يعني طبع الله على قلوبهم من زنادقة هذه الأمة ومن فاسدها وفساقها وأهل الفجور فيها والفاسدين والموجود يوجد في الأمم يعني وموجود في أمتنا صح ولا لا؟! لكن جمهرة الأمة وجمهورها العريض الكبير لا يصدق هذا الكلام، يعرف أن أمريكا هؤلاء دولة كافرة نصرانية ويهودية وصهيونية وعلمانية ودولة فاجرة قبيحة صليبية عدوانية معادية مغتصبة، يعني عدائية ظالمة وجاية معتدية علينا في أماكن متعددة، وهي التي تنصر مثلا اليهود في فلسطين،

وهي التي تنصر هؤلاء الطواغيت الظلمة في بلادنا العربية والإسلامية، وهي التي تفعل وتفعل، جمهور الأمة الإسلامية يعرفون هذا، هذه قناعة عند جميع تقريبا أكثر يعني خلينا نقول، أكثر أفراد الأمة الإسلامية أكثر المسلمين رجالا ونساء كبارا وصغارا.

إنما يعني بعض الناس ممكن من الأمة الإسلامية، يعني ممكن يحول هذه القناعات إلى فعل يعني بالفعل، وهي يلتحق مثلا بقافلة الجهاد ويكون مجاهد وهؤلاء قلة، الذين هم عندهم العزيمة، وعندهم الصفة الثورية، وعندهم يعني قوة الصبر وقوة اليقين وهكذا، هؤلاء قلة وغالبهم يكون من الشباب في العادة، هذا طبيعي جدا في الأمم كلها، مستحيل أن هؤلاء الملايين زي ما قلنا في العالم العربي ولا في العالم الإسلامي، يجيؤا هنا معنا كلنا في أفغانستان ولا في مكان آخر معنا ويصيروا قاعدة حتى هم ويبايعوها، ما يمكن يعني هذا غير ممكن ولا نحن طالبين منهم، نحن مكتفين والحمد لله نريدهم يكونوا معنا كسند وظهر من هناك، يعني وهم معنا يعني وكل واحد في مكانه، كل واحد يبذل ما يسهل عليه حتى ما نقولش يعني كل ما يقدر عليه، حتى العفو ما يسهل عليه، فالحمد لله المهم معنا الناس، مع المجاهدين، الناس، أمة الإسلام إذا أمة مجاهدة وهي ضد أمريكا.

أمريكا داخلة إذا في حرب مع أمة الإسلام، وهذه الحرب تتطور، ونحن كقيادة مثلا طليعة تقود هذا الجهاد، نحن المجاهدين كتنظيم القاعدة وغيرهم من المجاهدين، تقود هذه الحرب من طرف أمتنا، علينا أن نكون في المستوى، وأن نطور هذه القناعات

في الأمة، ونثبتها ونرسخها ونزيد فيها، ونحولها إلى يعني إلى ترجمة فعلية واقعية وعملية، ويعني نرد على شبهات الأمريكان والكفار، وننور الأمة دائما بالمفاهيم الصحيحة وهكذا للدعوة والجهاد، الدعوة والجهاد وإدارة هذه المعركة والتوفيق بيد الله سبحانه وتعالى، ولابد من جميع القوى الفاعلة في الأمة تتعاون على هذا.

فأمريكا، بإذن الله أبشروا بزوالها عن قريب، أمريكا زائلة زائلة، وقريب زوالها يعني شوية ابتلاءات، بس في هذه غضون هذه المدة التي هي بينها وبين الزوال وانتهاءها وذهابها هناك وتقوقعها في جزيرتها، شوية ابتلاء بس شوية صبر يعني وإلا هي منتهية، يعني أمة الإسلام الحمد لله هي التي في المد، وأمريكا الآن وأعداء الأمة في الجزر، أمة الإسلام هي المنطلقة الحمد لله هي المبتعثة الآن، وهي التي الله سبحانه وتعالى يعني يعطيها اليقظة والصحوة والنهوض والانطلاقة، أولئك هم في التراجع إن شاء الله، فهذا مفهوم مهم جدا لابد أن نحرص أن هو دائما يعني نفهمه للمسلمين حيث ما أمكن حيثما كنا.

بالنسبة للثورات العربية وليبيا، في ليبيا الآن يعني نحن شاهدنا طبعا يعني كيف تصرفات الأمريكان، وكيف يعني خوفهم من هذه الثورات وكيف حاولوا يعني ردة فعلهم يعني تجاوبهم مع هذه الثورات الشعبية العربية، لاحظنا كيف يعني مر بمراحل أو عليه عدة يعني ملاحظات، الارتباك والمفاجأة وكيف حاولوا مثلا يعني في البداية ربما يوقفوا مع الحكام الذين هم أولياءهم يعني الحكام هؤلاء الطواغيت الظلمة وكذا، وثم بعد ذلك يعني لما عرفوا أن الشعوب منتصرة وأن هذه الحكومات الطاغوتية زائلة

لا محالة ما فيها فائدة خلاص، اختاروا أن يقفوا مع الشعوب وتظاهروا بأنهم مع الشعوب ومع خيار الشعوب ومع كذا ومع الديمقراطية ومع الحرية ومع كذا، فهمت؟ كيف وإلا وين كنتم العقود الماضية كلها؟! أنتم الذين رعيتم هؤلاء الطواغيت، أنتم الذين ثبتم هؤلاء الطواغيت وحميتموهم ونصرتوهم وعززتوهم وأمددتموهم بكافة أنواع القوة وكافة وسائل القمع والتعذيب للناس والاضطهاد والظلم والقهر، وأنتم الذين أثنيتم عليهم وكنتم راضين عليهم طول المدة، بل وقاومتم وسكتم عن كثير من الثورات الشعبية التي حصلت عبر العقود الماضية، شوف تجربة الجزائر، زمان تجربة سوريا، وغيرها وغيرها وغيرها من المحاولات حتى صغيرة منها يعني، ولكن الأمريكان الآن في حيص بيص وفي ورطة وهم الآن مش عارفين ايش يصير، هم مش عارفين ايش يصير، ونحن بفضل الله كمجاهدين والأمة بصفة عامة أمة الإسلام وأمة الجهاد هي المستفيدة الأكبر من هذه الثورات الشعبية، ونحن فرحانين بها ومؤيدينها ونبي نأيدها زي ما قال عمك الحاج، ومؤيدين هذه الثورات ونحن بفضل الله سبحانه وتعالى مشاركين فيها، وسنشارك فيها وسنمدها ونصحيحها ونسعى، وعلينا أن نسعى جميعا، يعني جميعا ندعوا الجميع للسعي إلى إصلاحها ودائما ترشيدها وتحويلها إلى طاعة الله والاستقامة على طاعة الله وإقامة دين الله سبحانه وتعالى وإقامة التوحيد عبادة الله وحده لا شريك له، والحرية التامة التي هي تكمن في الطاعة وفي الاستقامة على طاعة الله سبحانه وتعالى على طريق الله المستقيم، الحرية التامة أيها المسلمون في العبودية الكاملة لله عز وجل وحده لا شريك له، والله لن تنفعكم لا أمريكا ولا الغرب ولا غيرها.

ولهذا أنا رسالتي إذا كان عندي رسالة الآن، لليبيين وللناس الثوار هؤلاء وللمجلس الانتقالي هذا الذي حاصل في ليبيا الآن في بنغازي، رسالتي لهم، أن طاعة الله سبحانه وتعالى والكون مع الله عز وجل، والالتجاء إلى الله سبحانه وتعالى، وأن يكونوا مع الله ومع الإسلام ومع حضارة دينهم وأمتهم ومع شعوبهم الإسلامية، أمتهم الإسلامية مع خيار الإسلام، الإسلام قادم لا محالة، والإسلام الذي هو سيكتسح الساحة في هذا القرن بإذن الله عز وجل، القرن هذا قرن الإسلام، والقوة والظهور والغلبة والتمكين بإذن الله للإسلام قادم، وقد وعدنا الله ورسوله بأن المستقبل لهذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل.

فعلى الإنسان أن يكون عاقل، عليهم أن يختاروا الإسلام، ويختاروا الكون مع المسلمين ويبتعدوا عن الأمريكان، ابتعدوا عن الأمريكان وتنصلوا منهم، خلوكم بعيد منهم، ما تحتاجوا منهم شيء، والله حتى المساعدات هذه وحلف الناتو وكذا الآن هم تورطوا فيها شوية، ولكن معليش لو هم بس كانوا فاهمين واستعانوا بالله سبحانه وتعالى، مرحلة هكذا ويقولوا لهم: خلاص وقف، والسلام عليكم يلا جزاكم الله خير وامشوا شكرا ثانكس، وقل لهم: امشوا نحن مش ساعدتمونا وحميتوا المدنيين وضربتوا القذافي لأنه معتدي على المدنيين ومرتكب لجرائم ضد الإنسانية وغيرها، خلاص صنعتم معروفا ونحن شاكرين لكم وامشوا يلا، بكل صراحة صريح العبارة، وإلا لو استمروا في علاقة مع الغرب ومع الأمريكان خصوصا، وفي التورط معهم والتوغل في موالاتهم، والله إنهم لخاسرون.

ما أشبه اليوم بالأمس! سوريا على مفترق طريق ليبيا..

الآن ليبيا وثوارها والمجلس الانتقالي على مفترق طرق، إما أن يختاروا الخيار الصحيح وهو خيار الكون مع الله عز وجل ومع دينه ومع أمتهم والإسلام وحضارة الإسلام ومع شعوبهم الإسلامية وأمتهم الإسلامية ومع المجاهدين، وإما أن يكونوا مع الأمريكان، ووالله العظيم والله العظيم لو اختاروا خيار تاع الأمريكان والله ما هم متهنين، لأن الإنسان مرات من ضعفه وجهله يختار العاجلة، ويختار يكون مع الأقوى ومع الغالب يظن نفسه يرتاح، لكن أبدا والله هذا جهل وغفلة، والله لن ترتاحوا لو اختارتوا الأمريكان والله ما جايكم إلا النكد وإلا التعب والشقاء وإلا الحروب الطاحنة التي لا تنتهي، والله لن يسيبوكم لا مجاهدي ليبيا والقاعدة ولا مجاهدي الأمة الإسلامية ولا الأجيال القادمة والمد الجهادي راهو جايكم جايكم ،نحن الآن ساكتين ونعطيكم الفرصة، والمجاهدين أيضا ساكتين ويعطوكم، في كل مكان يعطوكم الفرصة، خذوا راحتكم مستعدين نكون معكم، بشرط طاعة الله سبحانه وتعالى وأن تكونوا على طريق الله المستقيم، بيننا وبينكم كتاب الله ودين الله وشريعة الله كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، هؤلاء علماء الإسلام في كل الأرض قاعدين موجودين والحمد لله، يحكموا بيننا بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، نحن مناش فارضين على حد شيء، يقول لك: يفرض عليكم مفهوم طالبان للشريعة وللإسلام وكذا والطريقة الطالبانية ولا مش عارف ايش ولا القاعدي، ما فيش لا قاعدية لا طالبانية لا حتى حاجة، نحن بيننا وبينكم دين الله وشريعة الله كتاب الله وسنة رسول الله، وها هم علماء المسلمون، علماء المسلمين في كافة أنحاء الأرض مستعدين يأخدوا فرصتهم عندما ترتاحوا شوية، ويحكموا بيننا وبينكم وبيننا وبين

الناس ويحكموا على الناس كلهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ، كان هو قال ومتى الحاجة الفلانية حلالا حلوها، وكانوا قال الحاجة حرام فلانية حرام نحرمها، المهم يكون منطلقهم هو الحكم بكتاب الله وبسنة رسول الله ﷺ لا غير.

فما يضحك عليكم الأمريكان، زي الأستاذ الدكتور محمود جبريل وغيره، يعني رجل متعلم ومثقف وعالي المستوى في التعليم الإنساني والبشري والاجتماعي ومتخصص في التخطيط الاستراتيجي، وأنا بنقول له هو ولا غيره من الناس من الكوادر ومن القيادات ومن المثقفين والمعلمين والمحامين والقضاة والمفكرين وصحفيين وغيرهم من المشاركين في هذه في المجلس الانتقالي أو مع الثوار أو في هذه الأوضاع الجديدة التي في ليبيا، ونقولهم: هذا الخيار الصحيح الذي هو المفروض تختاروا، فكروا وتأملوا وتدبروا، وعليكم بأن تكونوا مع دينكم ومع أمتكم ومع إخوانكم المسلمين، اختاروا الإسلام، لا يضحكوا عليكم الأمريكان ولا حاجة.

أنت يا محمود جبريل ماشي مع الأمريكان هناك وجالس معهم، إذا كانوا يقولوا لك مثلا: هاذين أسامة بن لادن والقاعدة ومش عارف ايش هذي المجاهدين، أشرار وهاذين يحبوا القتل ومش عارف ايش وكذا يفسدوا ويديروا ويحطوا مجرمين ولا يعرفون إلا القتل، أنت تصدقهم؟! إذا صدقتهم والله إنك لمصدق بالباطل.

هاذين هم بالعكس، هاذين هم أبناء الأمة الإسلامية، قائمين بشعائر الله وبشعيرة الجهاد التي هي يعني اختصوا بها وبرعوا فيها وقاموا بها نيابة عن الأمة، كفرض يعني على الأمة هم قاموا به وكفوا الأمة أو كثير منها يعني كفوهم يعني مؤونة القيام بها.

ولكن أنت لك عقلك ولك ضميرك ورجل مثقف ورجل عالم، والله لا ينفعك يوم القيامة تخطيط الاستراتيجي ولا حتى حاجة، التخطيط الاستراتيجي الصحيح المفيد أنك أنت الآن على هذا المفترق تختار الخيار الصحيح، تختار الله والدار الآخرة، تختار الله والدار الآخرة والنجاة بين يدي الله سبحانه وتعالى، غدوة في قبرك والله في يعني يوم القيامة ما ينفعك لا دكتوراة ولا تخطيط استراتيجي ولا كتابات كتبتها ولا هذا العلم وهذه شهرة ولا هذا العقل الكبير والتخطيط ما ينفعكش، ما ينفعكش والله، ممكن يجيه إنسان ضعيف ومسكين لا عمره قرأ ولا كتب ولا يعرف بيضاء في سوداء فلاح جاء هيك، ونصر ربي ونصر دين الله ونصر المجاهدين وأبغض أمريكا وحارب أمريكا، وجاءته الرصاصة ومات، فايتك وناجح ومفلح وهناك في أعلى عليين، وأنت تجي في أسفل سافلين والعياذ بالله، إذا نجيت أصلا يعني من النار الخالدة فممكن تعذب يعني في نار العصاة، وإلا ممكن إذا كان واليت الأمريكان والعياذ بالله ورفضت يعني شريعة الرحمن سوف تكون من الخالدين في النار مع أبي جهل وأبي بن خلف وفرعون وهامان وقارون وبوش وشارون.

فهذا هو التخطيط الاستراتيجي، تجي الآن كأنك فالح وشاطر وأنت إن شاء الله فالح وشاطر، التخطيط الاستراتيجي هو هذا خطط لآخرتك، هذا هو أعظم امتحان لك الآن يا محمود جبريل كأنك تسمع في، أنت وجميع الناس، أنا بس خاطبته وخصيته بالخطاب لأنه له ميزة معينة مشهور وهو كأستاذ كبير مفكر يعني ورجل عاقل ومخطط، يعني هذه هي الامتحان الضخم الآن والمحك الكبير الذي هو

الله سبحانه وتعالى وضعكم فيه، التخطيط الصحيح الآن والعقل وقيمة العقل تظهر الآن، كأنه ربي أعطاك عقل وأعطاك فهم وأعطاك علم ومعرفة، الآن نتيجتها ستظهر، يعني سلبا ولا وإجابا تبان الآن، ايش تختار؟! أنا بنقول لك وننصحك، اختار الكون مع دينك، الكون مع الله سبحانه وتعالى ومع أولياء الله ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾، تكون مع الله، وليا لله، وليا لأولياء الله، مواليا لدين الله، ومن وقف مع دين الله حتى تفوز في آخرتك وفي دنياك أيضا، وإذا اخترتم الخيار الآخر اخترتم تكونوا مع الأمريكان، والله رهو تظنوا أنكم ترتاحوا وتكونوا دولة مدنية زي ما أنتم تقولوا، وتكونوا دولة حديثة عصرية ومش عارف ايش، وتكونوا يعني علاقة كويسة مع الغرب ومش عارف ايش وكذا، وتخش في مكافحة الإرهاب وتخشوا في المشاكل الأخرى، وتوالوا الغرب وتعادوا المجاهدين، فوالله ما جايكم إلا النكد إلا النكد والتفعيس والعناء والشقاء، والله لن ترتاحوا لا منا نحن ولا من غيرنا، هذا الحق بيننا وبينكم ما فيش، ما خجلين فيه، ما فيش فرقة، ما فيش فرق عندنا لا ليبي ولا غير ليبي، لا أبويا ولا أخويا ولا ولد عمي، زي بعضها كلها، نحن عندنا الولاء والبراء على دين الله سبحانه وتعالى وحده، فيش أبعد الأبعدين في النسب واحد أمريكي الآن يسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله يكون أخونا وقريبنا وولينا وحبيبنا، وأخويا وشقيقي وولد أبويا وأمي يكفر والعياذ بالله نسأل الله العفو والعافية عافانا الله وإياكم وإياهم، يصبح هو وشارون وبوش زي بعضه، عدوي أتبرأ منه وأحاربه عليه وأقتله، فيعني أراه ما في دين الله، دين الله ونحن أولياء الله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ**

كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ فحن الآن نقول للثوار، معناها يعني هذا مفترق طريق زي ما قلنا، والخيار قدامكم إذا اخترتوا الخيار الصحيح، استعينوا بالله أنتم مش تقولوا الرأي والرأي الآخر، وتسمعوا وتحاوروا وما تقصوش حد، عانيتوا من الإقصاء ومن القهر، وكذا ها قدامكم الفرصة نحن قاعدين مستنينكم بشوي على راحة، مش مستعجلين، جينا نشتغلوا على راحتنا، على راحتنا، عاطيينكم الفرصة حنشوفوكم بشوي بشوية، إذا اخترتوا خيار الله ودين الله الإسلام وأن تكونوا مع أمة الإسلام، فنحن معكم أهلا وسهلا، حتى على شوية نقص، حتى على شوية إغضاء، حتى على شوية يعني ممكن أعذار، على شوية يعني في مجال، إذا اخترتوا الأمريكان والكون مع الأمريكان، وغدوة نلقوكم خاشين في السريب بتاع مكافحة الإرهاب ومش عارف ايش، ما عندناش مشكلة كبيرة حتى نراه، بايعين نحن والأمور عندنا عادية جدا، أنتم ولا غيركم والله إن شاء الله حتى مئة دولة تخش، أمريكا احنا قاعدين نسقدو فيه، شنو أنتم ليبيا بتزيد ولا بتنقص، ليس شيء، نحن قاعدين، أنتم ساحة جديدة بالنسبة لنا، ليبيا ما هي إلا ساحة جديدة، بالعكس هي تخدمنا أكثر، تخدمنا أكثر، وهي فتح جديد من الله لنا يعني في حرب الأمريكان وفي حرب أمتنا الإسلامية مع الأمريكان.

أنا نصيحة لكم نصيحة والله، نصيحة يعني حبية ودية، نصيحة والله من القلب وبكل إن شاء الله صدق ومحبة لكم محبة الخير لكم، فكونوا مع الله ومع دين الله ومع أولياء الله ومع المجاهدين باختصار، قال: ما نقدروش نحارب أمريكا الآن ونحارب الغرب ونعلن عليهم حرب، ما قلنالكمش اعلنوا الحرب لكن في مرحلة دون ذلك تقدروا عليها، ما تخشوش معهم في حرب المجاهدين، اقطعوا معهم وخليكم بعيد عليهم، قل لهم: باي باي خليكم هناك نحن بروحنا قادرين القذافي نضربه ندمره ونقيم دولتنا، ونحن نتفاهم مع أبنائنا، ونحن عندنا كذا وعندنا كذا، وخليكم بعيد، يا سيدي وتر العلاقة مع أمريكا شو المشكلة يعني، خليك دولة شوية زي ما سموا فيها هم دولة فاشلة ودولة ضعيفة، تعيش مش مشكلة أنت مشي حالك، ليبيا الحمد لله فيها لو اهتموا بالزراعة فيها اكتفاء ذاتي، تقدر تكفي روحها بالزراعة، والله تكفي روحها، وكانت عندها اكتفاء ذاتي من قديم الزمان، النفط تستطيع يعني بأي وسيلة تستثمر فيه وتبيعه وتستفيد منها أحسن استفادة حتى والعلاقة متوترة مع أمريكا ما يستطيعوا الأمريكان يمنعوك في النهاية، أنت تستفيد من التناقضات الموجودة في العالم يعني، جميع الثروات التي في داخل ليبيا بإمكانك تستفيد منها، الشعب يكون معك أو جمهرة الشعب تكون معك، الأمة الإسلامية من وراك، المجاهدين من وراك في المغرب الإسلامي وفي مصر وفي أفريقيا والعمق الأفريقي وفي العالم كله، الإسلام هو الذي قادم وهو الذي جاي هذا هو الخيار الصحيح، وإلا كأنكم خشيتم على الأمريكان وسريب الأمريكان ومكافحة الإرهاب ومش عارف، هو ما فيش راحة راه لا تظنوا أنكم ترتاحوا، ولا تقيموا دولة عصرية ولا مش عارف

ايش اسمها ولا، أبد أبدا والله ما في فائدة، لا أنتم مرتاحين لا من جهة الكفار ولا من جهة المسلمين، إذا هي تعب تعب، اتعب التعب الذي هو يؤدي بك إلى سعادة الآخرة هي الأولى، والنجاح في الآخرة هو الأول، وفي الدنيا تكون قلبك مطمئن وفي سعادة، لأن السعادة هي شو معنى السعادة هي، السعادة هي أهم شيء أن تكون أنت في ذاتك سعيد، أنت في ذاتك مطمئن القلب، أنت في ذاتك الحمد لله ما عندكش خوف ولا هم كبير أخروي، وجاية منتظرك خائف منه، لما أنت تكون ضامن آخرتك وأنت مسلم الحمد لله تؤمن بالله وباليوم بالآخر وبالجنة وبالنار والحساب والبعث والنشور، أنت يعني أنت لما تكون ضامن آخرتك ومطمئن إلى وعد الله سبحانه وتعالى، وأنك تكون يوم القيامة من المفلحين أنت سعيد حينئذ حتى لو كنت أفقر الناس، حتى لو كان الأمريكان يصبوا عليك في القنابل، ومش حيصبوا هم والله ما يصبوا ولا حتى حاجة، ما عندهمش الأمريكان الآن غارقين أصلا، غارقين في المشاكل مفتوحة عليهم جبهات، وستفتح ما زال عليهم جبهات هاي سوريا بادية من هنا، وفي أفريقيا يعني ما زال تفتح عليهم، وما نعرف باكستان هذه ممكن يعني تنفتح بشكل عظيم جدا، نرجو ذلك وأفغانستان مستمرة والعراق مستمرة وغيرها وغيرها وغيرها، وإن شاء الله الشام تنفتح انفتاحة كبيرة جدا خاصة إن شاء الله أسأل الله أن ينصر المسلمين في الشام في سوريا حتى تنفتح الشام انفتاحا عظيما، الصومال واليمن وجزيرة العرب وغيرهم، أمريكا خلاص أمريكا مفتوحة عليها الدنيا في كل مكان حروب، شو بتقدر هي تضربك ولا تدير لك حاجة قاعدة تتفرج على الصومال مش قادرة تدي لهم شي، أمريكا خلاص،

أمريكا في تراجع، والغرب قدامك، السواحل إيطاليا وفرنسا وغيرها، وهادي وهادوك، هادوك من زمان متراجعين ما يقدروا يديروا لك شي، أنت خليك خيارك الحر المستقل، خيارك الذي هو نابع من رجولتك وكمال رجولتك وكمال اختيارك، تكون مع أمتك تكون مع دينك مع شعبك مع قومك مع أهلك الذين يحبوا لك الخير والناصحين لك، هذا هو الخيار الصحيح، أما غيرها وانبهار بالأمريكان، ترى أمريكان متراجعين خلاص منتهين قاعد تتبع فيهم؟! وأنت خائف منهم؟!

فهذه هي نصيحتي بالفلاقي وبالكلام العام والبسيط وما حضرت هذا ولا شيء ولكن يعني نسأل الله أن توصل للناس ويفهموها وينتفعوا بها وأقول قولي هذا وأستغفر الله.

